ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

التنمية السياحية فى محافظة الشرقية

١. محمد عبد الرحمن حجازى ٢. سعاد عمران ٣ .علاء الدين أسامة عبد اللطيف

١. استاذ السياحة – كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس .
٢. استاذ مساعد السياحة – كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس
٣. باحث

ملخص البحث

تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل القومى فى مصر، كما أن الشعب المصرى معتاد على وجود السائحين بين ظهرانيهم منذ القدم، وتتميز مصر بوفرة فى المزارات السياحية على اختلاف أنواعها، بسبب وفرة المعابد والآثار التى تمت العناية بها واستثمارها للجذب السياحى، كما تتوفر البنية التحتية السياحية، التى تشمل الفنادق الكبرى، والقرى السياحية، ومكاتب الطيران.

وعُرفت مصر طوال تاريخها بأنها مقصد للسائحين والجوالة منذ زارها "هيرودوت" فى التاريخ القديم مسجلاً اندهاشة من اختلافها الشاسع عن بلاده وظلت مصر كذلك طوال تاريخها الوسيط والحديث، غير أن اكتشاف آثار الفراعنة منذ بدايات القرن الماضى قد أضاف سحراً خالصاً إليها بجانب ما بها من آثار دينية وحضارية فريدة، إضافة إلى ما تتمتع به من موقع جغرافى وسط العالم ومناخها المعتدل صيفاً وشتاءاً، وسواحلها السهلة الممتدة، وما بشواطئها من كنوز الشعب المرجانية الفريدة، وهو ما يعد من المزايا النسبية ، التى توفر عناصر وضمانات التنافس والتفوق المأمول (الهيئة العامة للإستعلامات ، ٢٠١٠، ص ١١).

وتتمتع مصر كمقصد سياحى بتنوع مجالات السياحة، التى من أهمها السياحة الثقافية والأثرية باعتبارها من أقدم أنواع السياحة فى مصر حيث الحضارات القديمة ماثلة للعين، وتنطق بما كانت عليه الأمم، التى شيدت تلك الحضارات منذ فجر التاريخ، وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة وامتلاك مصر لمقومات العديد منها .. تظل السياحة الثقافية والأثرية هى المقوم السياحى غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة نظراً لما تمتلكه مصر، حيث يوجد بها أقدم وأعرق آثار الحضارات المعروفة فى العالم أجمع (المرجع السابق، ص ١٢).

أن للتراث أهميته الكبرى فى حياة الأمم، إذ يحمل مقوماتها، التى تثبت على مر الزمن، فمنه حضارتها وتاريخها وشخصيتها المتميزة، ومننه تستمد بقاءها وتطورها، وازدهارها الفكرى، بل والمادى كذلك، وأن تراثنا القومى بشقية – المادى والفكرى – يذخر بنفائس يجب الحفاظ عليها وصيانتها وتوثيقها، والإفادة مما تحتويه من قيم ومعارف (المجالس القومية المتخصصة، ملامح ثروة مصر الأثرية، ١٩٩٢، ص ٣).

©2011 World Research Organization. All rights reserved
Keywords: Tourism development,. Govern of El-Sharkia,.
Citation: Mohammed Abdel-Rahman Hegazy , Suad Omran and Ala Eldin Osama Abdel-Latif (2011), "Tourism development in the Govern of El-Sharkia, " No.17 -2 (15) 93–116.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

مقدمـــة:

تعد محافظة الشرقية من المحافظات ، التى لها موقع مهم من الممكن أن يكون ضمن المواقع السياحية المصرية، حيث تعد من المحافظات، التى تسعى إلى مزيد من التنمية والاهتمام بتنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية على أرضها إسهاماً فى التنمية السياحية الشاملة والمستهدفة فى مصر.

فهذه المحافظة المصرية العريقة تتميز بطابع خاص قوامه الهدوء والجمال، فهى تمتلك مجموعة كبيرة من مقومات الجذب السياحى، التى تصلح لاستغلالها كمقاصد سياحية متنوعة وفريدة مثل المقومات الطبيعية كالموقع، والمناخ، والتضاريس، إلى جانب المقومات الثقافية والتاريخية والأثرية المتمثلة فى المواقع والثروات الأثرية الفرعونية، والتى من أهم مواقعها منطقتى تل بسطة وصان الحجر، وكذلك المقومات الدينية المتمثلة فى الطرق التاريخية الدينية المهمة، والآثار الإسلامية بالإضافة إلى الأنشطة السياحية القائمة حالياً مثل السياحة الرياضية المتمثلة فى رياضات الخيل، وألعاب الفروسية، ورياضة الهوكى، ورياضة سباقات الهجن، إلى جانب الإمكانات التى تمكنها من أن تكون أحد أهم مناطق السياحة الريفية حيث، تحيط بها الزراعات والخضرة من كل جانب، والسياحة الصحراوية لوجود مساحات صحراوية شاسعة تصلح لسياحة السفارى، والسياحة البيئية لمراقبة حركات الطيور ورصدها، وذلك طبقاً لدراسة الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالمحافظة **(محافظة الشرقية، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، ٢٠٠٧، ص ٣).**

إن موقع محافظة الشرقية فى الشمال الشرقى من مصر، ودورها فى تاريخ الحضارات المتعاقبة عليها، يجعلها من مراكز السياحة ، التى يتجه إليها السائحون من داخل مصر وخارجها.

أولاً- مقوّمات الجذب السياحى بمحافظة الشرقية:

(١) المقومات الطبيعية بالمحافظة:

تشمل هذه المقومات العناصر الطبيعية، التى هى من صنع الله مثل الموقع الجغرافى، والمناخ، والتضاريس، والبحار، والأنهار، والأودية إلى غير ذلك من المقوّمات الطبيعية.

(أ) الموقع الجغرافى:

تتمتع محافظة الشرقية بموقع فريد بين محافظات شرق الدلتا ، وهى نقطة التقاء لأهم طرق المواصلات لكل من (القاهرة ، والإسماعيلية ، وبور سعيد ، والغربية ، والدقهلية ، والقليوبية) وتحدها من الشمال بحيرة المنزلة، ومن الجنوب محافظة القليوبية، ومن الشرق محافظة

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الإسماعيلية، ومن الغرب محافظة الدقهلية، كما تعتبر محافظة الشرقية هى المدخل الشرقى لمصر ومنها جاء معظم الغزاة إلى مصر ، كما كانت مسرى الأنبياء والرسل، ومنها دخل الإسلام مصر، ومن خلالها أيضاً جاء إلى مصر أحفاد الرسول (ع)، مما يعكس تنوعاً ثقافياً ، كبيراً يظهر فى الآثار الموجودة داخل المحافظة سواء الدينية منها أو التاريخية، الأمر الذى يجعل هناك إمكانية عالية لأن تصبح محافظة الشرقية واحدة من أهم المحافظات السياحية التاريخية والثقافية (مجلس الوزراء، وصف مصر بالمعلومات ، ٢٠٠٧، ص ٥١).

(ب) المنـاخ:

يتسم مناخ محافظة الشرقية بالاستقرار والاعتدال خلال فصول السنة الأربعة ، حيث تسقط الأمطار فى الشتاء ، وتتعرض المحافظة لبعض العواصف الرعدية المحلية فى الخريف والشتاء، وبالنسبة للصيف فهو مستقر حار نسبياً، وأن متوسط درجة الحرارة فى أشهر الشتاء ما بين ١٦ – ٢٢ درجة مئوية، ومتوسط درجة الحرارة فى أشهر الصيف ما بين ٢٦-٣٦ درجة مئوية (المرجع السابق ، ص ٥٢).

(جـ) التضاريس:

تتسم محافظة الشرقية بوجود مساحات صحراوية شاسعة خاصة فى مناطق الحسينية وبلبيس، مما يعطى إمكانية للتوسع العمرانى ، وأيضاً استغلالها فى كثير من المشروعات الخدمية، ومنها الأنشطة السياحية الصحراوية، ومع توافر المياه سواء فى ترعتى الإسماعيلية والسلام أو المياه الجوفية تصبح هناك إمكانية لاستصلاح مزيد من الأرض الزراعية. ويرتبط بالتضاريس وجود عدد من البرك الطبيعية فى الحسينية وفى العباسة مما يصبح عامل جذب للسياح الراغبين فى الصيد، ويمكن من إقامة مزارع سمكية ، تجاورها صناعة الأسماك وتعبئتها، ويرتبط بالأراضى الصحراوية أيضاً الاهتمام بتربية الخيول العربية الأصيلة وترويضها الأمر، الذى يمكن أن تصبح محافظة الشرقية معه علامة من علامات تربية الخيول وتصديرها (المرجع السابق ، ص ٥٣) .

(٢) المقومات الثقافية والأثرية بالمحافظة:

تشتمل هذه المقوّمات على الآثار، التى قام الإنسان بصنعها من قديم الأزل مثل الآثار، والمعابد، والقلاع إلى غير ذلك، وقد قام الأثريون الأوائل بمسح الدلتا (محافظة الشرقية) وذكروا الآثار الظاهرة فوق أرضها ، ومنها:

(أ) وادى الطميلات:

هذا الوادى الذى تسير فيه حالياً قناة المياه الحلوة، والسكة الحديدية، والطريق إلى الإسماعيلية، حيث أنه كان فى الأزمنة القديمة للفراعنة، وهو أكثر فروع النيل امتداداً إلى الشرق، وكانوا

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

يستعملونه للملاحة (على الأقل أيام الفيضان) بين البحر المتوسط والبحر الأحمر للاتصال (ببلوس) لخشب الأرز، و (سيناء) للحصول على الفيروز والنحاس، وبلاد (بنط) للحصول على البخور والذهب. وفى أيام الأسرة السادسة كانت السفن تتوجه رأساً إلى (ببلوس) و (بنط) **(السويفى، ٢٠٠٠، ص ٥٦).**

ويقال فى أحد الآراء أن المجرى المائى القديم من عمل سنوسرت الثالث (الأسرة ١٢) أو عمل رمسيس الثانى فى الدولة الحديثة. وقد ظهر ذلك المجرى المائى، وعُمّق بعد ذلك على أيدى كثير من الملوك المتأخرين، وبخاصة "نخاو" (الأسرة ٢٦) ثم "دارا" الفارسى، ثم بطليموس الثانى. وهذا المجرى المائى يجرى من النيل عند تل بسطة (قرب الزقازيق) ليروى أرض "جوشن" حتى البحيرات المرة، ثم يتجه إلى البحر الأحمر، ويشكل بذلك طريقاً مائياً ملاحياً بين مدن مصر الداخلية والبحر الأحمر، وفى نفس الوقت كان يربط بين البحرين المتوسط والأحمر عن طريق النيل. ويغلب الظن أن بعثة حتشبسوت (الأسرة ١٨) تتبعت نفس طريق وادى الطميلات، وتوجد مناظر الرحلة إلى (بنط) مصوّرة على جدران معبدها بالدير البحرى خالية من مناظر شحن المراكب بين (طيبة) و (بنط) . والآثار البنائية الباقية من القناة القديمة تدل على أنها كانت تبلغ حوالى ٤٥ متراً عرضاً، وأن عمقها تراوح بين ٣,٥ و ٥,٥ متراً، وفى رأى آخر أن العمق كان حوالى ١٤ متراً **(غلاب، ١٩٩٨، ص ٤٥).**

(ب) تل المسخوطة:

إذا اتجهنا فى وادى الطميلات من الشرق إلى الغرب سنجد بقايا مدينة "براتوم" عاصمة المقاطعة الثامنة عشرة للدلتا، وتعرف حالياً بمدينة (تل المسخوطة) نسبة إلى ما رآه العامة فيها من كتلة من الجرانيت تمثل الملك بين المعبودين "توم" و "خبر" فضلاً عما كانت تزخر به هذه المدينة من بقايا تماثيل يطلقون على الواحد منها "مسخوطة" وسمّاها العبرانيون "بيثوم" فى التوراة. وقد سميت أيضاً "تيكو" كما هو مسجّل على تمثال من الجرانيت الأحمر للمدعو "عنخ-خرد-نفر" وعلى تمثال آخر من الجرانيت الرمادى للمدعو "غارك" وغيرهما.

وكان بالمدينة حصن ، وسور ، ومستنقعات ، ترعى فيها الماشية، وكان البدو، الذين يرغبون الدخول أو الآخرون، الذين يريدون الخروج، لابد أن يقدّموا أنفسهم لحراس الحدود فى حصن "تيكو". وقد وجدت بها لوحات وتماثيل نقلت إلى الحديقة العامة بالإسماعيلية، وإلى المتحف المصرى، وإلى المتحف البريطانى **(موسى، ١٩٨٨، ص ٦٨).**

(جـ) الأماكن القديمة قرب القنطرة:

توجد ثلاثة أماكن قرب القنطرة هى: طريق "حورس" و "مسنت" و"سيلة". وكان "تحتمس الثالث" و "سيتى الأول" و "رمسيس الثانى" يعبرون على قنطرة سيلة بعرباتهم وجيوشهم

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

لمقاتلة الميتانيين والحيثيين. وكانت هذه القنطرة تخترق بحيرة مملوءة بالتماسيح، ومحصّنة من الشاطئين . وقد نقل إلى حديقة الإسماعيلية الأثر المهم، الذي وجد بالمنطقة، وهو عبارة عن قاعدة تمثال من الحجر الرملي من عمل "رمسيس الأول" و "سيتي الأول" ورممه "رمسيس الثاني". وأغلب الظن أنه كان لتمثال كبير من البرونز للصقر المعبود "حر" الذي كان يعبد في (مسنت) و (سيلة) وبقية المنطقة (فريد، ٢٠٠١، ص ٨٠).

(د) تل الرطابة:

تقع تل الرطابة على بعد (٨,٥ كيلو متر غربي تل المسخوطة) ويقال إنها هي مدينة رمسيس، التي جاء ذكرها في سفر الخروج. وقد كشف "نافيل" عن أشياء مهمة ، يرجع معظمها لعصور تبدأ من الأسرة العشرين، وتمتد حتى العصر البطلمي. كما أن الأثري "بتري" وجد بها عند تنقيبه (١٩٠٥ ــ ١٩٠٦م) شواهد تدل على أن الموقع كان لمدينة ترجع أصلاً إلى أيام الدولة القديمة، إذ عثر على ركام من المدينة القديمة يتراوح سمكه بين ٣,٥ و ٤,٥ متر تحت بقايا الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة (عبد الحليم ، ١٩٩٨ ، ص ١٢١).

(هـ) بلبيس:

كان اسم بلبيس المصري القديم "بال ست" وكانت تقدّس المعبود "رع" وتقع بين "تل بسطة" و"عين شمس" وكان يمر بها النيل أيام الفيضان، ولذلك كان حولها سور، وكان بها معبد للملك "نقتانبو الثاني" ولكن هذا المعبد تهدّم تماماً (طه، ١٩٩٨، ص ١٠٢).

(و) صفط الحنا:

كان مؤرخو العهد اليوناني مثل (بطليموس) يطلقون عليها المقاطعة العربية، وذكر "سترابو" أن القناة، التي توصّل بين النيل والبحر الأحمر تتفرع من مياه النيل عند "فاقوسا" وهي غير مركز "فاقوس" أي صفط الحنا مركز أبو حماد، وتُعرف أيضاً "بصفط ترابيا" وهي تعني بالعربية "الحوف" أي الأرض، التي بين النيل والبحر الأحمر ، وهي تقع (بمحافظة الشرقية) الحالية مكان مقاطعة "العربية".

وتعتبر هذه المدينة أيضاً وسط الأرض، التي تسميها التوراة "جوشن" والتي كان يعيش بنو إسرائيل منعزلين في مراعيها، التي كانت تحيط بالأرض من تل المسخوطة، والتل الكبير، والعباسة، وبلبيس، وصفط الحنا، وتل بسطة.

(ز) غيتــة:

تقع "غيتة" على قناة الإسماعيلية جنوبي بلبيس. وقد وجد بها حلى، ورماح، وأدوات برونزية، ومشغولات فضية ، ترجع للعصر الروماني (قادوس، ٢٠٠١، ص ١١٧).

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

(ح) تل بسطة:

اسم "تل بسطة" المصرى القديم "برباستت" نسبة إلى المعبودة "القطة باستت" وتُعرف المدينة أيضاً بكلمة "بوبسطة"، أى مكان المعبودة "باستت". وتقع على بعد ٩٥ كيلو متراً من هليوبوليس، ويقترب الفرعان البيلوزى والقيانيتى عند المكان، الذى تشغله بينهما مدينة "بوبسطة" بمعبدها، الذى كانت تحفه الأشجار الكبيرة فى منظر خلاب كما يروى "هيرودوت". وقد قام بالحفر فيها الأثريون منذ أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ ، ولكن كثيراً من الآثار نقلت من المنطقة إلى المتاحف.

وكانت (بيت باستت) مكرّسة للمعبودة المصرية الكبيرة (باستت) التى كانت تمثّل على شكل لبوءة برأس قطة، والتى كان رمزها المقدّس هو القطة. وكانت "باستت" تمثّل حرارة الشمس اللطيفة المفيدة على عكس المعبودة "سخمت" التى كانت تمثّل حرارة الشمس القاسية، وهذه المدينة هى "فيستة" التى ذكرها النبى "حزقيال" (إصحاح ، ٣٠، أيتى ١٧ ، ١٨) (**حسن، ١٩٩٢، ص ٥٧**).

وكانت مدينة "تل بسطة" منذ أقدم العصور مدينة مهمة، ولكن شهرتها جاءت متأخرة عندما خصّها ملوك الأسرة ٢٢ (الليبيين) بالرعاية، وهم الذين أضافوا الكثير إلى معبد "باستت". وأصبحت عبادة "باستت" فى العصر المتأخر عبادة شعبية، وقد جذبت إليها الاحتفالات السنوية، التى كانت تقام للآلهة ذات رأس القطة أفواجاً كبيرة من الناس من سائر أنحاء مصر، ويقال إنه كان يحتفل بها ٧٠٠,٠٠٠ حاج بإحدى المناسبات، وترك هيرودوت وصفاً حياً لكل من المدينة ومعبدها واحتفالها السنوى .

وما تزال أطلال هذه المدينة تغطى مساحة واسعة، ولكن قربها من مدينة "الزقازيق" استلزم ضم جزء كبير منها إلى المدينة، وقامت عليه المساكن والشوارع. وذكر "مانيتون" أن هذه المدينة مذكورة فى الوثائق القديمة منذ أيام الأسرة الثانية. وليس من المستبعد أن يكون ذلك صحيحاً، لأنه عُثر فى خرائبها على أحجار من معابد لملوك من الأسرة الرابعة، كما عثر فيها أيضاً على معبد من الأسرة السادسة، وعلى آثار أخرى من الدولة الوسطى ، وعصر الهكسوس، وكذلك من الدولة الحديثة، وعلى الأخص من الأسرة التاسعة عشرة (**سلامة، ١٩٩٧، ص ٦٩، ٧٠**).

وبلغت "تل بسطة" أوج ازدهارها عندما تأسست الأسرة ٢٢ (حوالى ٩٥٠ ق.م) ومازلنا نرى فى أطلالها بقايا البهو الجرانيتى الكبير، الذى أقامه الملك "أوسركون الثانى" (٨٧٠ – ٨٤١ ق.م). وقد زارها "هيرودوت" فى منتصف القرن الخامس ق.م ، ووصف معبدها، وعيدها الكبير، وما كان يقام فيه من احتفالات. كما وجد فيما كتبه وجه شبه بين معبودتها "باستت" وبين المعبودة اليونانية "أرتميس" وفى خرائب هذه المدينة عُثر على كثير من الآثار المهمة

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

المختلفة، وعلى الأخص تماثيل من النحاس والبرونز للمعبودة "باستت" التى كانوا يرمزون لها بالقطة، إذ عُثر على آلاف من تماثيل القطط بأحجام مختلفة فى جبانة القطط فيها، وعلى مقربة من المعابد ، وفى مساكن المدينة نفسها.

وقد كشف "نافيل" عن مسرح هذه الاحتفالات عندما كان يقوم بالتنقيب لحساب جمعية الحفائر المصرية فى مواسم (١٨٨٧ – ١٨٨٩). وقد تتبع "نافيل" الأدوار، التى مرت بالمعبد، ورأى أن أساسه يرجع إلى عصر بناة الأهرام، إذ وجدت فيه نقوش من عصر "خوفو" و"خفرع" و "ببى الأول" كما قام ملوك الأسرة ١٢ بأعمال مهمة، إذ عُثر على رأسين مهمين من الجرانيت الأشهب ثبت أنهما يمثلان "أمنمحات الثالث" ويعتبران من روائع الفن ، وقد وضع أحدهما بالمتحف المصرى ، والآخر بالمتحف البريطانى، كما عُثر على الجزء الأسفل من تمثال من الجرانيت الأسود للملك "خيان" الهكسوسى المشهور(الشيخ،١٩٩٣،ص٩٠، ٩١).

وقد خرجت من "تل بسطة" قطع أثرية لا تحصى، يوجد منها الكثير بالمتحف المصرى، وبعضها معروض حالياً بمتاحف "باريس" و "لندن" و"ألمانيا" و "سيدنى" باستراليا وغيرها، تتضمن أنواعاً كثيرة من اللوحات، والتماثيل، والقطع المعمارية المختلفة، وأنواع الحلى المتعددة (نور الدين، ٢٠٠١، ص ١٠٠).

(ط) طوخ القراموس:

تقع "طوخ القراموس" فى الشمال الشرقى " لتل بسطة " فى منتصف المسافة بينها وبين فاقوس، وبها معبد فرعونى متهدم.

(ى) أبو ياسين:

تقع "أبو ياسين" شمال طوخ القراموس، وقد وجد بها تابوت لقائد يونانى من عهد البطالمة، ومائدة للقرابين وهى بطلمية، كما كشفت مصلحة الآثار عن جبانة للثيران المقدّسة بها توابيت ضخمة من الجرانيت الأسود، ومغطاة جميعها بالنقوش.

(ك) هربيط:

تقع "هربيط" شمال أبو ياسين، ويشير اسمها إلى " حر " واسمها بالقبطية "فربيت" والاسم المصرى القديم "بى-حر-مرتى" وبها مساكن الفلاحين، التى ترتكز على كتل جميلة من الجرانيت، كما أن الجبانة الموجودة بها تغطى الجدار المحيط بها. وتحتفظ متاحف (هيلدزهايم وبروكسل) بعدد من اللوحات، التى وجدت " بهربيط " ومن أغربها لوحة عليها المعبود السورى "ريشيف" ولابد أن هناك مدينة أخرى لم يكشف عنها للمعبود "ست" قريبة من هربيط، التى تشير إلى "حر" (السويفى، ٢٠٠٠، ص ١٢٢، ١٢٣).

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

(ل) الأماكن القديمة المجاورة لمركز فاقوس، هى:

١- الختاعنة:

تقع "الختاعنة" شمال شرقى فاقوس بين "الديدمون" و "قنتير" وقد وجد بالقرب منها بقايا معبد فرعونى، كما وجد بالقرب منها أيضاً تمثال مزدوج لرجل وامرأة عليه نص قرابين إلى الملك "سمانخ كارع" (منتوحتب الخامس) من الأسرة الحادية عشرة.

٢- فاقوس:

استولى الصليبيون على "فاقوس" فى أكتوبر عام ١١٦٨م بقيادة "آمورى الأول" ملك أورشليم، ولكن صلاح الدين الأيوبى استطاع أن يحررها، وأقام بها ثلاث ليال عام ١١٦٩م. وفى أيام الحملة الفرنسية جمع نابليون جيشه فى فاقوس فى فبراير عام ١٧٩٩م تمهيداً لغزو الشام، ولكن ذلك لم يتم، إذ عاد نابليون إلى فرنسا ثم قتل "كليبر" خلفه فى القاهرة، وعادت الحملة إلى فرنسا عام ١٨٠١م.

٣- قنتير:

تقع "قنتير" على بعد نحو سبعة كيلو متر شمال فاقوس، وقد بنى بها رمسيس الثانى معبداً، كما بنى بها أبوه "سيتى الأول" قصراً وجدت بقاياه تحت الجبانة الحديثة. وقد كشف "نافيل" بقرية الختاعنة (على بُعد نحو ثلاثة أميال تقريباً جنوبى "قنتير" عن مبان ترجع لعهد الأسرة الثانية عشرة، وعهد الرعامسة، وقد قامت مصلحة الآثار بقنتير بحفائر كشفت عن بقايا قصر "سيتى الأول" ووجد بالجنوب الشرقى للقصر ورش (أى مصانع) ترجع لعهد "سيتى الأول" وابنه "رمسيس الثانى" وبقية ملوك الأسرتين ١٩و ٢٠، كما عُثر على بلاطات من الخزف باسم هذين الملكين، وعلى تمثال من الخزف لأحد الأسرى الساميين يعضه أسد **(الباشا، ٢٠٠١، ص ١٥٥، ١٥٦)**.

٤- تانيس (صان الحجر):

تقع "تانيس" على بحر مويس الفرع التانيسى القديم للنيل على بُعد حوالى ٣٥ كيلو متراً من " فاقوس " ، وهى عاصمة المقاطعة ١٤ من مقاطعات الدلتا القديمة، وتعتبر أعظم المناطق الأثرية بالدلتا، واسمها بالمصرية القديمة "جعن" وهى المعروفة باسم "صوعن" فى التوراة.

وتذكر الأساطير عن الفرع التانيسى أنه هو الذى ألقى فيه "ست" بالتابوت، الذى كان يحوى "أوزوريس" الذى دفعته قوة خفية إلى "بيبلوس".

وكان سكان "صان الحجر" قديماً يعيشون على صيد السمك من بحر مويس، وبحيرة المنزلة، وغيرهما من المواقع المائية المالحة. ويقع "تل صان الحجر" بوسط هذا السهل المتسع، وهو

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

جبل متسع الأطراف، تبلغ مساحته نحو ثلاثة كيلو مترات طولاً وكيلو مترين عرضاً، وتحيط به عشرة تلال صغيرة أخرى مثل "تل ديجبو" و "تل سنهور". وقد وجدت بهذه التلال الصغيرة بقايا فخّار، وتيجان أعمدة رومانية، ونقود، وقدم تمثال من الجرانيت الأسود، وهو أمر يبشّر بمحصول وافر من الآثار إذا تقرر الحفر عنها فى هذا الموقع.

ومن المعلوم أن مكان "صان الحجر" كان أيام رمسيس عامراً بالحدائق، التى تحيط بالقصر، وبدهى أن مدينة كبيرة كهذه لا تقوم وسط صحراء، ولكن أهلها يميلون إلى الصيد أكثر من الزراعة.

٥- حفائر تانيس:

ورد فى كتاب "وصف مصر" فى الجزء الثامن وصفاً لأنقاض "صان الحجر" (وهى المسماة بتانيس عند الإغريق وفى التوراة). وتتميز تانيس بمميزات حربية وتجارية، فموقعها عند الفرع التانيسى (بحر مويس حالياً) يجعلها محصّنة بالفرع البيلوزى، وعدد من المستنقعات ضد الغزوات من الجهة الشرقية، كما أنها بموقعها هذا تتصل بالبحر المتوسط بفرع من النيل، مما يضمن الملاحة السهلة من داخل مصر إلى خارجها. وبذلك أيضاً أمكن نقل ما تفتقر إليه الدلتا من الأحجار الكبيرة من الجرانيت أو الحجر الرملى أو الجيرى، الأمر، الذى سهّل تعميرها بالمنشآت العديدة، وزودها بكل ما كان بها من أحجار للبناء، وأعمدة، ومسلات، وتماثيل (زايد، ١٩٩٧، ص ١٨١، ١٨٢).

٦- الحفائر قبل عهد ماريت:

فى أوائل القرن التاسع عشر عندما كانت المجموعات الأثرية الكبيرة تتكون فى عواصم أوروبا لتزويد متاحفها بالآثار المصرية لم يقصّر المكلفون بجمعها من "تانيس" فى عملهم، وقد رسم الأثرى "ريفو" عام ١٨٢٥م خريطة للأنقاض الموجودة بتانيس، ومن بينها تماثيل "أبو الهول" الأربعة، التى نقل منها اثنان إلى " متحف اللوفر " واثنان آخران إلى "متحف سان بطرسبرج" وقد نقلت الآثار، التى جمعها "ريفو" وأتباعه إلى دمياط، ومنها أبحرت إلى أوروبا، وقد اقتنى "متحف اللوفر" الجزء الأكبر منها مثل تمثال "أبو الهول" الرائع، الذى يحمل على كتفه الأيمن نقش اسم "أبوبى" كما تم الاستيلاء على تمثال رمسيس الثانى وآخر لأبو الهول، الذى يرجع للدولة القديمة، وتمثال "حتب" الذى تم الاستيلاء عليه وتمثال كبير "لرمسيس الثانى" بخلاف تمثالى "أبو هول" اللذين نُقلا إلى "متحف سان بطرسبرج" وتمثال "لسنوسرت الأول" الذى اقتناه "متحف برلين".

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

أ- حفائر ماريت:

بدأ عصر الحفائر "بتانيس" أيام "ماريت" فى سبتمبر عام ١٨٦٠م، وقد نُشرت مسوّدات حفائره بعد وفاته ومن أهم القطع ، التى عُثر عليها تماثيل "سنوسرت الأول" والملكة نفرت، وثلاث رؤوس لأسرى آسيويين، وتمثالان ضخمان باسم "كارع إمر منفات" والتماثيل الجرانيتية، التى قيل أنها من عهد الهكسوس، ولكنها ترجع للدولة الوسطى ، وحاملو القرابين، وأربعة تماثيل من الحجر الرملى ارتفاعها ثمانية أمتار، وست لوحات من الجرانيت من بينها اللوحة المشهورة باسم "لوحة السنة الأربعمائة" لتأسيس معبد "ست" فى "أواريس" التى أضافت إلينا معلومات كثيرة عن المعبود "ست" وأصل عائلة "رمسيس".

ب- حفائر بترى:

قام "بترى" عام ١٨٨٤م بعدد من الحفائر فى "تانيس" كان حصادها نشر جزءين عنها، يمكن القول بأنهما أكملا ما تناثر من أعمال "ماريت". كما نُشر جزء ثالث عن بردى جغرافى. ومنذ ذلك الوقت لم يقم عمل يذكر بتانيس. وفى عام ١٩٠٤م نُقلت الآثار الباقية من المكتشفات إلى المتحف المصرى.

جـ- حفائر البعثة الفرنسية:

كما قام "بترى" بنحو ١٢ حملة حفائر منذ عام ١٩٢٩م، ونُشر عنها الكثير فى المجلات العلمية والكتب بمعرفة "بيير مونتيه" وصحبه، وقد قامت هذه البعثة خلال ذلك بالكشف عن المعبد الكبير وأبوابه وأجزائه والسور المحيط به، والمبانى من الطوب جنوبى المعبد التى تشمل مقصورة "هورون" و "مدرسة الفنون الجميلة" والأفران بورشة الزجاج والخزف والبرونز وصياغة الذهب وترصيعه، والمعبد الغربى، والمساكن، ومعبد المعبودة "إنتا" وسور "سى أمون" وبابه، ومبنى "بطليموس الرابع".

وفى عام ١٩٣٩م قام "مونتيه" باكتشافات على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتاريخ الأسرتين ٢١و ٢٢، حيث كشف عن جزء من جبانة ملوك "صان الحجر" (**الدسوقى، ٢٠٠٢، ص ١٩٠**).

٧- تل دفنة:

تقع "تل دفنة" شرقى "نبيشة" وعلى مسافة تزيد عن نصف الطريق بينها وبين خط قناة السويس، وتُعرف بالمصرية القديمة "تبنت" وبالإغريقية "دفنى"، وقد وجد فيها "بترى" عام ١٨٨٦م ثلاث مجموعات من الكيمان، وقام فيها بحفائر سطحية لم يجد فيها شيئاً يعود إلى ما قبل العصر الصاوى، وقد ذكر المبنى ، الذى أطلق عليه "قصر بنت اليهودى" الذى يشبه إلى حد كبير مبنى غامضاً بالمعبد الكبير "بصان الحجر".

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وقد ذكر "بترى" أن الكوم الرئيسى المعروف باسم "قصر بنت اليهودى" يغطى بقايا قلعة حصينة تحمى الحدود الشرقية لمصر، وقد بنيت فوق مجموعة كبيرة من المبانى من اللبن على شكل خلية من الصوامع المقببة، التى تشبه المخازن، التى عثر عليها فى "بيشوم". وهذه كانت تحمل البناء العلوى، الذى كانت تعيش فيه الحامية العسكرية على ارتفاع ثلاثة أمتار ونصف المتر فوق السهل، مما يتيح للحراس أن يروا ما حولهم إلى مسافة عدة أميال بوضوح، وكان يحيط بالموقع كله سور ضخم سمكه ١٢ متراً بارتفاع يُحتمل أنه كان فى الأصل فى مثل هذا السمك. وفى وسط هذا السور يرتفع حصن القلعة، وهو بناء مستطيل الشكل من اللبن ببرج أقل ارتفاعاً. وقد كشف "بترى" أيضاً عن أحد أحجار الأساس يحمل اسم "بسماتيك".

ويمكن القول إن "دفنة" قد أسسها "بسماتيك" عام ٦٦٥ ق.م ، وأنها هُجرت عام ٥٦٤ ق.م، وقد وجد "بترى" بهذه المدينة الجزء العلوى من تمثال أسير آسيوى يرجع للدولة الحديثة (حمدى، ٢٠٠٠، ص ١١٥).

٨- تل فرعون (نبيشة):

تقع "نبيشة" على بُعد حوالى ثمانية كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من "تانيس" وتُسمّى بالمصرية القديمة "يمت" كما يُطلق عليها "تل فرعون" أو "رأس فرعون" أو "نبيشة". وهى عاصمة المقاطعة ١٩ من مقاطعات الوجه البحرى. ولاتزال "نبيشة" من أصعب الأماكن فى الوصول إليها، وهى مركز لعبادة المعبودة "واجيت" (أوتو) معبودة "بوتو" وحامية الملوك. وقد أعاد "رمسيس الثانى" بناء معبدها، وأقام به تمثالاً من الجرانيت الأسود لتلك المعبودة.

وقد وجد بها "بترى" بقايا ثلاثة معابد، ومساكن، ومقابر ترجع لعهد الأسرتين ١٩ و٢٠، وما بعدهما، ومجموعة من المقابر القبرصية الخاصة بالجنود المرتزقة الإغريق، الذين اتخذوا لهم مركزاً فيها أيام الأسرة السادسة والعشرين.

٩- الجميمة:

تبعد "الجميمة" عن "نبيشة" نحو ثلاثة كيلو مترات إلى الشمال الغربى، وقد وجد بها سور ومعبد، يرجعان للعهد البطلمى (جبره ، ٢٠٠٠ ، ص ٨١).

(٣) المقومات الدينية بالمحافظة:

محافظة الشرقية هى أرض الأديان، فهى تزخر بالمقومات الدينية العديدة، ومنها الطرق التاريخية الدينية المهمة، مثل:

(أ) خط سير العائلة المقدسة:

فيما يُروى عن مسيرة العائلة المقدسة نجد أحداثاً ووقفات كثيرة نعرضها فى السطور التالية:

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

بعد أن استراحت العائلة المقدسة بضعة أيام فى "الفرما" عند دخولها حدود مصر، تقدمت إلى الدلتا عن طريق القنطرة أيام ولاية "جانيس توانيس" الحاكم الرومانى على مصر فوصلت قرب مدينة الإسماعيلية الحالية، واستراحت تحت نخلة مثمرة جمعت منها ما تريد، وتزودت من ماء نبع تفجّر هناك.

ثم استمرت الرحلة إلى الغرب عن طريق وادى "الطميلات" فوصلت بعد قليل إلى مدينة "هيرون بوليس" قرب "أبو صوير" الحالية، حيث استراحت قليلاً، ثم استأنفت السير إلى أن وصلت إلى "تل المسخوطة" أو "القصاصين" الحالية، حيث قضت ليلتها، ثم استأنفت السير إلى الغرب، حيث وصلت بعد ٥٠ كيلو متراً إلى مكان "قنتير" الحالية (بر رمسيس القديمة) وأمضت هناك ثلاثة أيام محاطة بكرم الضيافة، ثم غادرت إلى (صفط الحنا) حالياً وأمضت ليلتها فى ضيافة أحد المواطنين، ثم غادرت متجهة غرباً إلى أن وصلت بعد ٣٨ كيلو متراً إلى "تل بسطة" على بُعد ٢ كيلو متراً (جنوبى الزقازيق) حالياً، حيث كان البرد شديداً ، والمطر غزيراً، ورآها فلاح يدعى (كلوم) فدعاها لقضاء الليل بمسكنه، وفى منتصف الليلة التالية اضطرت إلى مغادرة مسكن "كلوم" بعد ما سمعت عن ملاحقة الجنود الرومان لها ، وقد بُنيت كنيسة فى مكان مسكن "كلوم" فى القرن الرابع الميلادى، وبُنيت مكانها الآن كنيسة "سان جورج" **(جورجى، ١٩٩٨، ص ١٥١، ١٥٢)**.

وقد اتجهت العائلة المقدسة بعد ذلك جنوباً إلى أن وصلت إلى "بلبيس" الحالية بعد أن قطعت ٤٠ كيلو متراً، وهناك استراحت تحت شجرة جميز، وبعد أجيال عديدة صار الناس يحجّون إلى تلك الشجرة، ويبجلونها، ويسمونها "شجرة العذراء"، وقد قيل أن نابليون عندما كان بمصر ذهب لزيارة هذه الشجرة، وقد قُطعت الشجرة عام ١٨٥٠م، ويشغل مكانها حالياً مسجد (عثمان بن الأنصارى) بوسط مدينة بلبيس الآن.

ومن " بلبيس " اتجهت العائلة شمالاً، وعبرت النيل عند مدينة "سمنّود" الحالية بمحافظة الغربية (المعروفة فى العهد اليونانى الرومانى "سبنيتوس" حيث استراحت فى ظل شجرة جمّيز، بُنيت فى مكانها بعدئذ فى القرن الرابع كنيسة للعذراء مريم، ثم بُنيت مكانها فى القرن الثالث عشر كنيسة أخرى باسم القديس "أبنوب البهنسى" يحج إليها المسيحيون سنوياً يوم ٣١ يوليه احتفالاً بمولده، وتخليداً لذكرى زيارة العائلة المقدسة لتلك البقعة من أرض مصر.

ثم سافرت العائلة المقدسة من "سمنّود" إلى الشمال نحو ٤٠ كيلو متراً إلى أن وصلت قرية "سخا" الحالية بمحافظة كفر الشيخ ، حيث بُنيت مكان نزولها كنيسة فى القرن الرابع الميلادى ثم هُدمت، وبُنيت مكانها كنيسة أخرى بعد ذلك، لذلك يحج إلى هذا المكان سنوياً عدد من المسيحيين فى يوم ٢٢ مايو احتفالاً بذكرى العذراء "دميانة" والعذارى الأربعين، اللاتى

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

استشهدن فى القرن الخامس الميلادى فى ذلك المكان، الذى يقال أنه كان فيه حينئذ دير به خمسمائة راهبة (المرجع السابق ، ص ١٥٣، ١٥٤).

ثم استمرت العائلة المقدسة بعد ذلك متجهة إلى الغرب، وعبرت النيل عند "دسوق" الحالية، واتجهت بعدها جنوباً بمحاذاة الجانب الغربى للنيل حتى وصلت "طرانة" على بعد ١٥ كيلو متراً من الخطاطبة، حيث استراحت تحت شجرة كبيرة تقع على بعد ٤٢ كيلومتراً من "وادى النطرون" الذى أقيم فيه بعد ذلك في القرن الرابع والقرن الخامس نحو ٥٠٠ دير كانت تضم حينذاك نحو ٥٠٠,٠٠٠ راهب.

ثم استأنفت العائلة المقدسة مسيرتها جنوباً نحو ٦٠ كيلو متراً ، ثم عبرت النيل فى المكان المعروف حالياً "بالقناطر الخيرية" ثم اتجهت جنوباً إلى أن وصلت بعد ٢٠ كيلو متراً إلى مدينة "أون" (هليوبوليس حالياً) وهى قرية كان يسكنها نحو ٢٠٠٠ من اليهود، وتُسمى حالياً "بالمطرية" وهناك استراحت العائلة تحت شجرة جميز خارج القرية، وكانت فى حاجة للماء فحفر "يوسف النجار" إلى جانب الشجرة فظهرت بئر مياه عذبة، ومن حولها نبت النبات، الذى يستخرج منه "البلسم" والذى استمر ينبت فى تلك البقعة حتى عام ١٦١٥م. أما البئر فهى موجودة فى مكانها حتى الآن، وربما أمكن تطويرها وإعادتها لحالتها الأولى بجوار "شجرة العذراء" التى مازال جزء جاف منها باقياً، وهو من المعالم التى تُزار حتى الآن (المجالس القومية المتخصصة، موسوعة مصر الأثرية، ١٩٩٢، ص ٢٦١).

وفى وقت الغروب تركت العائلة المقدسة المطرية إلى مكان تقضى فيه الليل فسارت إلى المكان الموجود به حالياً كنيسة "حارة زويلة" فقضت فيه الليل. وتُعرف هذه الكنيسة "بكنيسة العذراء مريم" وبها بئر يتبرّك المسيحيون بمياهه لشفاء المرضى، ويحتفل سنوياً بعيد كبير فى هذا المكان يوم ٢٠ يونية.

وبعد مبيت ليلتين استأنفت العائلة المقدسة السير جنوباً حتى وصلت أبواب "بابلون" وهناك علمت أن جنود "هيرود" موجودون هناك، فتركت المكان فوراً، وتقدمت جنوباً عشرة كيلو مترات حتى وصلت إلى معبد يهودى بالمعادى، حيث تقوم الآن كنيسة "القديسة مارى" وأمضت الليل هناك. وفى صباح اليوم التالى ركبت العائلة المقدسة المركب، التى أقلعت بها إلى الوجه القبلى.

وفى رحلة العودة من مصر إلى "بيت لحم" بعد غياب عامين وستة أشهر وعشرة أيام عادت العائلة المقدسة من "القوصية" إلى المعادى بطريق النيل ثم بطريق البر إلى فلسطين. وفى رأى آخر يقال إنها عادت بطريق البر إلى بلدة "القيس" قرب بنى مزار، ثم بالنيل إلى المعادى الحالية، وبعد ذلك اتجهت شمالاً إلى "بابلون" حيث أقامت ثلاثة أيام بمكان يحدد الآن بالكهف الواقع أسفل كنيسة "أبو سرجة" الحالية، وبعد ذلك اتجهت شمالاً إلى "مسطرد" الحالية، حيث

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

امضت الليل، وتزودت بالمياه، ثم اتجهت ناحية "بلبيس" ثم "القنطرة" ثم الطريق المعتاد حينئذ إلى فلسطين مارة "بغزة" حيث أمضت ثلاثة أيام، ثم اتجهت إلى "الناصرة" **(المرجع السابق، ص ٢٦٢)**.

وأيا كانت الآراء بشأن خط سير رحلة العائلة المقدسة والأماكن، التى نزلت بها فإنه من المسلم به أنه قد أقيمت على هذا الطريق فيما بعد آثار سواء أكانت أديرة أم كنائس يؤمها السائحون والمواطنون، فهى لذلك تعتبر مناطق جذب سياحى يجدر الاهتمام بها، وبوسائل الوصول إليها.

(ب) قدوم آل بيت رسول الله (ρ) :

اجتذبت مصر أثناء حكم الأمويين والعباسين ومن قبلهم أثناء حكم ولاة الخلفاء الراشدين كثيرات من أهل البيت، فمصر منذ القدم كانت مقصد الأنبياء، وموطن الأمان والتسامح.

(ج) الآثار الإسلامية :

تزخر محافظة الشرقية بالعديد من الآثار الإسلامية ومنها ما يلى :

١- مسجد السادات :

من الآثار الباقية بمدينة (بلبيس) " مسجد السادات " ومن الراجح أن يكون هذا المسجد من المساجد الأولى ، التى أنشئت فى مصر عند الفتح الإسلامى لها ، إذ يروى المؤرخ " ابن الأثير " أن القبائل العربية ، التى استقرت فى " بلبيس " ولم تتابع سير الجيش الإسلامى إلى حصن بابليون(بمصر القديمة) أقامت فى المكان ، الذى استشهد فيه سادات قريش والعرب مسجداً أسمته مسجد السادات ، وذلك تكريماً لذكرى الصحابة الشهداء **(العمرى، ١٩٩٦ ، ص ٤٧)**

٢- ضريح أبو مسلم :

وينسب هذا الضريح الى الشيخ " سليم بن يوسف الهمذانى " المتوفى عام ٦٤٥هـ فى عهد الملك " الصالح نجم الدين أيوب " الذى أقام قبة فوق قبر الشيخ ، وألحق بها مسجداً . ويوجد الضريح بقرية أبو مسلم بمركز(أبو حماد) بمحافظة الشرقية ، وتبعد القرية عن مدينة " بلبيس " بمقدار ١٠ كيلو متراً ، شمالاً ، وتبعد عن " أبو حماد " بمقدار ٩ كيلو متراً ، إلى الجنوب الغربى ، عن " الزقازيق " بمقدار ١٦ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى .

ويشبه الضريح إلى حد كبير الأضرحة الأيوبية ، مثل ضريح الخلفاء العباسيين ، وقبة الصالح نجم الدين أيوب ، وقبة شجرة الدر ، وذلك من حيث التصميم المعمارى ، وشكل المقرنصات الموجودة فى أركان المربع ، التى تقوم فوقه دائرة القبة **(سامح ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٤)** .

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

٣- مسجد القرين :

القرين قرية من مركز الصوالح بمحافظة الشرقية تقع فى الجانب الشرقى لمدينة (الزقازيق) على مساحة ٢٠ كيلو متراً ، كما أنها تقع فى الجهة الشمالية الغربية لناحية " أبو حماد " وفى شمال ترعة الوادى ، وكان يمر بالقرين طريق مهم مشهور يُعرف باسم الطريق السلطانى وكان أقرب الطرق الداخلية الموصّلة إلى بلاد الشام ، وقد أنشأ السلطان " قايتباى " مسجداً عامراً عام ٨٨٣هـ ، وقد أوقف عليه السلطان قايتباى أطياناً هى الآن من أراضى " كفر غرار " كما بنيت للمسجد ساقية بجواره ، ولما تصدّع بنيان المسجد قام بعمارته " بركات أفندى " أبو ديب من عرب بنى واصل النازحين بالقرين (عبد الوهاب ، ١٩٩٤ ، ص ٦١).

ثانياً- الأنشطة السياحية بالمحافظة :

يمكن الاستفادة بتنوّع البيئات ما بين الصحراوية ، والساحلية ، والزراعية ، التى تنتج خليطاً من الأنشطة السياحية ، التى يمكنها جذب السائح المحلى أو الدولى على حد سواء ، ومن أهم هذه الأنشطة ما يلى :

(١) السياحة الرياضية :

تتنوع السياحة الرياضية على أرض محافظة الشرقية ، وتتعدد منتجاتها غير التقليدية ، وتنفرد بميزة نسبية مرتفعة القيمة ، وتشمل ما يلى :

أ- رياضات الخيل وألعاب الفروسية :

من منطلق أن شعار محافظة الشرقية فى علمها هو الحصان الأبيض الجامح ، كتنوع للمنتج السياحى ، فقد اتجه الفكر إلى توظيف رياضات الخيل وألعاب الفروسية وبطولاتها، واستثمارها فى تدعيم السياحة الرياضية ، والسياحة الصحراوية، وتنشيطهما على الصعيدين المحلى والعالمى .

وفى عام ١٩٩١م ، تم تنظيم مهرجان محافظة الشرقية للخيول العربية فى دورته الأولى ، وتوالى تنظيم هذا المهرجان سنوياً ، لتقف هذه المحافظة فى مقدمة صنّاع السياحة فى مجال بطولات الخيل ورياضاته . إن تنظيم المهرجان سنوياً يُعد أحد عوامل الجذب السياحى المتزايد ، حيث يحضره الآلاف من المصريين والعرب والأجانب ، الذين يفد كثير منهم خصيصاً الى مصر لحضور هذا المهرجان .

يتم تنظيم المهرجان بدءاً من دورته الرابعة تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء، وتسجّله أجندة وزارة السياحة كمنتج سياحى غير تقليدى ، كما تسجّله وزارة الشباب لكونه مهرجاناً رياضياً فى مجال بطولات الخيل ، وألعاب الفروسية ، وتنفرد بتنظيمه محافظة الشرقية، وترتفع على

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

ارض المهرجان أعلام مجموعة من الدول العربية والأجنبية ، التى يشترك أعضاؤها فى فعالياته وأعماله ، بالإضافة إلى علم المنظمة العالمية للحصان العربى (واهو) (**محافظة الشرقية ، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١ ، ٢٢**) .

ب- رياضة الهوكى :

يحتل فريق محافظة الشرقية للهوكى مكان الصدارة من حيث عدد البطولات ، التى حققها بدون منافس ، وبصفة متتالية فى السنوات الخمسة عشر الأخيرة ، وهو إنجاز قياسى تسجله بكل الفخر والاعتزاز الموسوعات الرياضية العالمية .

إن هذه الانتصارات والبطولات تعد مقوّماً ومنتجاً سياحياً له قيمة عالية ، الأمر الذى يوجب توظيف نجاحات فريق محافظة الشرقية للهوكى وانتصاراته كعامل مهم للجذب السياحى على الصعيدين المحلى والعالمى على أرض المحافظة (**المرجع السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤**) .

ج- رياضة الهجن وسباقاتها :

يستوطن أرض محافظة الشرقية منذ القدم الكثير من القبائل، التى تشتهر بتربية أعداد هائلة من الهجن ذات الأصول العربية الخالصة، وإنتاجها . وتنتشر هذه القبائل فى أنحاء متفرقة من المحافظة ، وتسهم بقسط وافر وجهد فائق فى سباقات الهجن ورياضتها، التى يتم تنظيمها فى بعض المحافظات الأخرى .

ومن هذا المنطلق ، وبهدف استثمار الأعداد الهائلة من الهجن ، التى تنتشر على أرض محافظة الشرقية ، والتى تسهم فى نهضة صناعة السياحة الرياضية ، والسياحة الصحراوية وتنشيطهما فى مجال سباقات الهجن ورياضتها، كمنتج سياحى له قابليته ومريديه على المستوى الداخلى والخارجى ، فقد أقيم سباق محافظة الشرقية الأول للهجن العربية فى دورته الأولى عام ٢٠٠٢ م ، وتتوالى إقامة هذا السباق بنجاح كبير خلال شهر أغسطس من كل عام (**المرجع السابق ، ص ٢٥**).

(٢) السياحة البيئية :

وتتمثل فى مجال مراقبة الطيور ومشاهدتها، حيث توجد على أرض محافظة الشرقية ، مجموعة من " البرك " تنمو بها الحشائش المرتفعة، وتصبح بذلك ملجأ وسكناً للطيور المهاجرة من صقيع أوروبا خلال فصل الشتاء من أواخر شهر نوفمبر حتى منتصف شهر مارس من كل عام بحثاً عن الدفء والأمان، الذى تجده متوافراً لها بهذه المحافظة، وهو الأمر الذى يساعد على السياحة البيئية فى مجال مراقبة الطيور ومشاهدتها.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

هذه البرك مثل :

- بركة " أكياد " ومساحتها حوالى ٢٠٠٠ فداناً تقريباً ، وتقع هذه البركة بالعزازى مركز فاقوس .

- بركة " النصر " ومساحتها حوالى ١٥٠٠ فداناً تقريباً ، وتقع بقصاصين الشرق ، مركز الحسينية .

- بركة " المحافظة " ومساحتها حوالى ٢٠٠ فداناً تقريباً ، وتقع هذه البركة أيضاً بقصاصين الشرق مركز الحسينية .

(٣) السياحة الصحراوية :

تمتلك محافظة الشرقية مساحات صحراوية شاسعة يصلح بعضها عند تخصيصه لإقامة أنشطة سياحية تعمل على جذب الكثير من محبى سياحة المغامرات " السفارى " وسباقات السيارات، والدراجات البخارية أو إقامة مضمار كبير لسباقات الخيول .

كذلك هناك رياضة النبلاء فى الصحراء أو الصيد بالصقور ، وقد عرفت هذه الرياضة منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام ، وتمتد جذورها فى التراث العربى، وكانت قديماً تمثل نشاط العرب عبر الصحارى الواسعة كإحدى الوسائل الحيوية لتأمين الغذاء لهم فى رحلاتهم الطويلة .

إن فنون الصيد بالصقور تُعد من أرقى الهوايات ، التى يمارسها الكثير من العظماء وعامة الشعب ، وتزدهر هذه الهواية فى الصحراء ، وهى فن ومتعة ، حيث يتميز الصقر بمهارات لاتضاهى فى الطيران بالإضافة إلى قدراته الهائلة فى صيد الطيور والحبارى والغزلان (المرجع السابق ، ص ٢٦ ، ٢٧) .

(٤) السياحة الريفية :

تنتشر فى محافظة الشرقية مناطق غير مستغلة ، تحيط بها الزراعات والخضرة من كل جانب، بالإضافة إلى وجود السواقى ، والهدّارات ، وأبراج الحمام .... إلخ ، وهو ما يعتد به كمقوّم جيد لصناعة السياحة الريفية (السياحة غير التقليدية).

إن مثل هذه المناطق تملك مجموعة من العوامل الجاذبة لكل من السائحين والمستثمرين فى مجالات السياحة ، وتصلح فى الوقت نفسه لإنشاء القرى السياحية للاسترخاء، والاستجمام ، والترويح عن النفس ، والاستمتاع بالهدوء والسكينة ، التى يحتاجها الكثيرون ، والراغبون فى قضاء وقت فى الريف بين أحضان الطبيعة بما فيها من خضرة وجمال .

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وتشتهر محافظة الشرقية بزراعة أعداد هائلة من مختلف أنواع النخيل ، وتزرع مدينة " القرين" وحدها ما يزيد عن المليون نخلة ، وتنفرد محافظة الشرقية بزراعة (ورق البردى) فى مساحات شاسعة ، وتنتج منه ملايين الأوراق ، التى تتولى تصنيعها الأسر المنتجة فى قرى المحافظة ، وأشهرها قرية " القراموص " **(المرجع السابق ، ص ٢٨) .**

(٥) سياحة المؤتمرات :

تضم محافظة الشرقية جامعة إقليمية عريقة ، حيث توجد بها قاعة كبرى لعقد المؤتمرات، بالإضافة إلى مدينة العاشر من رمضان ، التى تقع بالجزء الجنوبى من المحافظة ، وهى من أولى المدن الصناعية الجديدة ، التى أنشئت بعد نصر أكتوبر عام ١٩٧٣م ، وكذلك مدينة الصالحية الجديدة، التى تقع فى الجزء الشرقى من المحافظة ، بالإضافة الى المناطق الصناعية، التى تم إنشاؤها فى نطاق مركز " بلبيس " وذلك مما يتطلب بصفة دائمة ومتتالية عقد المؤتمرات والندوات المختلفة فى مجالات الصناعة ، والعلوم ، والفنون ، والثقافة ، والسياحة بالمحافظة **(المرجع السابق ، ص ٢٩).**

مما تقدم ذكره، تعتبر محافظة الشرقية من المحافظات ذات الإمكانات الواعدة للتنمية السياحية، وبالرغم من كل تلك المقومات السياحية، التى تتمتع بها هذه المحافظة إلا أنها لا تحظى بنصيب كبير من حركة السياحة الداخلية والخارجية، كما أنها لا تدرج أيضاً ضمن البرامج السياحية كمثيلتها من المدن السياحية الأثرية الأخرى فى مصر، وذلك مما يتطلب أن تتضافر جميع الجهود من أجل تنشيط صناعة السياحة فى هذه المحافظة.

من أجل ذلك تسعى مصر إلى التنمية السياحية فى إطار التنمية الشاملة والمستدامة بها، وذلك بتعزيز مصادر دخلها ، وفى مقدمتها السياحة، التى تعتبر من أهم ركائز النشاط الاقتصادى فيها، وذلك لما تتمتع به من مقومات عديدة، ومتنوعة للجذب السياحى **(حجازى ، ٢٠٠٩، ص ١، ص ٢).**

وأن الثروة الأثرية المصرية الضخمة المتميزة بالتنوع الفنى والمعمارى فى المحافظة، وتمثيلها لمختلف العصور – تحتاج إلى عناية فائقة، حتى تزداد عوامل الجذب السياحى بها، وتدفق السائحين عليها، وما يستتبعه ذلك من أنشطة ثقافية واقتصادية.

ومن ثم فإن جهوداً صادقة يصحبها وعى كامل – يجب أن تبذل جنباً إلى جنب مع جهود خبراء السياحة والآثار فى حصر الثروة السياحية، لإنقاذ هذه الآثار، وتجنيبها مخاطر التعرض للتلف أو التآكل أو الضياع.

والدراسات السابقة أكدت على دور التنمية السياحية فى المحافظات فى إطار التنمية المتكاملة بمصر، ومن أهم هذه الدراسات دراسة **وصال أبو علم (١٩٩٣)** عن أثر نظام المشاركة

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الزمنية على إنعاش حركة السياحة الدينية فى مصر، ودراسة عزه حسن (٢٠٠٠) عن السياحة الدينية فى مصر ودورها فى نمو الحركة السياحية الوافدة بالتطبيق على منطقة سيناء، ودراسة أسماء سعيد (٢٠٠٤) عن التنمية السياحية فى الإسماعيلية، ودراسة نانسى فوزى (٢٠٠٦) عن تنمية السياحة الداخلية فى جنوب سيناء.

والبحث الحالى يهدف إلى التعرف على اهم معوقات الجذب السياحى فى محافظة الشرقية، وتشخيص الواقع السياحى فى المحافظة، وإضافة أنماط جذب جديدة إلى المحافظة، والتعرف على أهم أسباب معوقات التنمية السياحية بهذه المحافظة فى ضوء التنمية المتكاملة فى مصر.

منهجية البحث

يعتمد البحث على استمارات الاستقصاء التى تم توزيعها على بعض المسئولين فى بعض الجهات، التى بها علاقة بالمجال السياحى، وبعض افراد المجتمع المحلى بمحافظة الشرقية على مدى الفترة من سبتمبر عام ٢٠٠٩م إلى مارس عام ٢٠١٠م، والتى بلغت ١٢٠ استمارة احتوت على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوعات التنمية السياحية فى المحافظة. وقد تم جمع استمارات الاستقصاء كلها دون اى فاقد.

وقد تم استخدام المنهج الوصفى فى هذا البحث، لأنة يهتم بجمع البيانات عن الظاهرة وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات منها بشأن المشكلة موضوع البحث.

كما تم اختيار أحد أنواع هذا المنهج وهو الدراسة المسحية، التى تؤكد على دراسة المشكلة من جميع جوانبها، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى كأداة من الأدوات، التى يستخدمها المنهج الوصفى، وذلك لتحليل استمارات الاستقصاء، وذلك لدراسة الإمكانات والمقومات والخدمات السياحية المتاحة للتنمية السياحية بمحافظة الشرقية.

فأسلوب تحليل المحتوى فى جانب منة أسلوب إحصائى يهدف إلى ترجمة البيانات الوصفية إلى بيانات كمية.

نتائج البحث والمناقشة

١- تتمتع المحافظة بالعديد من المقومات وعوامل الجذب، التى تؤهلها لجذب الحركة السياحية سواء الداخلية أو الخارجية مثل اعتدال المناخ معظم أوقات السنة، والمقومات الطبيعية بها، وكذلك ما خلفته منها الحضارات، التى قامت على أرضها من آثار فرعونية، ويونانية، ورومانية، وقبطية، وإسلامية، والتى ترجع إلى عصور مختلفة، مما يميزها كمقصد سياحى عن المقاصد المجاورة.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

٢- عدم توفر أماكن الإقامة المناسبة وخاصة الفنادق ثلاث نجوم التى تتناسب مع الدخل المحدود للسياحة الداخلية .

٣- تعانى المنطقة بوجه عام من ضعف فى مستوى بعض الخدمات المقدمة فى الأماكن السياحية، وقد يكون هذا أحد الأسباب لاقتصار مدة الزيارة على يوم واحد.

٤- عدم رفع مستوى الخدمات المقدمة، وإحكام الرقابة عليها.

٥- تعانى المحافظة بشكل عام من قصور فى الأنشطة التسويقية والتنشيطية للمنطقة.

٦- قصور فى جانب الدعاية السياحية، مما يؤثر سلبياً على مدة الزيارة، واتجاهات الزيارة، وحجم الطلب عليها.

٧- إنعدام المعرفة بأماكن الجذب السياحية المختلفة بها والأماكن التى يمكن زيارتها، والخدمات المختلفة المقدمة للزائرين.

٨- عدم الاهتمام الكافى من قبل الأجهزة والهيئات المعنية مثل هيئة التنمية السياحية، وهيئة الآثار، والمجلس المحلى للمدينة إلى جانب المحافظة بكل تلك المقومات ومغريات الجذب السياحة.

٩- عدم وجود إستراتيجية للتنمية السياحية بالمحافظة من قبل الهيئة العامة للتنمية السياحية.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

التوصيـــات

١- تحتاج البنية الأساسية بالمحافظة إلى تطوير حتى تصبح قادرة على خدمة المجتمع إلى جانب السائحين.

٢- زيادة عدد فنادق الإقامة بمختلف مستوياتها، حيث إن المحافظة تعانى من نقص شديد فى وسائل الإقامة.

٣- توفير أماكن جلوس من كافيتريات ومطاعم فى الأماكن السياحية المختلفة تقدم خدمة بمستوى لائق وبسعر مناسب.

٤- رفع مستوى المتواجد من هذه الأماكن حالياً، حيث يتطلب الأمر وجود أماكن نظيفة، تقدم خدمات جديدة فى هذه المناطق.

٥- إبراز الميزة التنافسية للمحافظة عن طريق إدراجها فى البرامج السياحية من قبل الشركات السياحية كمحافظة لها طابع تاريخى وأثرى.

٦- تشجيع تلك الشركات على تسويق تلك البرامج إلى منظمى الرحلات السياحية بالخارج.

٧- عمل كتيبات ونشرات تضم أهم أماكن الزيارة بالمنطقة وطرق الوصول إليها، وأهم المعالم السياحية بالمحافظة سواء الطبيعية أو الأثرية، والخدمات المقدمة فى المنطقة المتعلقة بإقامة وإعاشة الزائرين، وتوزيعها على منافذ التوزيع، وكذلك توفيرها لدى مكاتب هيئة تنشيط السياحة المتواجدة فى الأماكن السياحية بالمحافظة.

٨- وضع خطة إستراتيجية لتنمية المحافظة سياحياً عن طريق مجلس محلى المحافظة بالتعاون مع الهيئة العامة للتنمية السياحية، وهيئة التنشيط السياحى لتسويق المحافظة سياحياً.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

المـراجـــع

أولاً: المراجع العربية:-

١- الكتب:

٢- **الباشا، حسن (٢٠٠١)** : أعمال الحفر الأثرية المصرية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٣- **جبره، سامى (٢٠٠٠)**: معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٤- **جورجى، فتحى (١٩٩٨)**: رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة.

٥- **حجازى، محمد، (٢٠٠٩)**: التنمية السياحية، بدون ناشر ، القاهرة.

٦- **حسن، سليم (١٩٩٢)**: مصر القديمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٧- **حمدى، أحمد (٢٠٠٠)**: فى المعرفة التاريخية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٨- **الدسوقى، كمال (٢٠٠٢)**: قدماء المصريين والأغريق ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٩- **زايد، عبد الحميد (١٩٩٧)**: الفن المصرى القديم ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

١٠- **سامح، كمال الدين (١٩٩٨)**: العمارة الإسلامية فى مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

١١- **سلامة، أمين (١٩٩٧)** : معجم الحضارة المصرية القديمة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

١٢- **السويفى، مختار (٢٠٠٠)**: أم الحضارات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١٣- **الشيخ، عبد الرحمن (١٩٩٣)**:المدخل إلى علم التاريخ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

١٤- **صبرى ، إسماعيل (٢٠٠٩)** : نحو نظام اقتصادى عالمى جديد، بدون ناشر، الزقازيق.

١٥- **طه، محمود (١٩٩٨)**: موسوعة الفراعنة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١٦- **عبد الحليم، عبد المنعم (١٩٩٨)**: حضارة مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

١٧- **عبد الوهاب، حسن (١٩٩٤)**: تاريخ المساجد الأثرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

١٨- **العمرى، آمال (١٩٩٦)**: العمارة فى مصر الإسلامية ، مطبعة الجبلاوى، القاهرة.

١٩- **غلاب، ماهر (١٩٩٨)**: حضارة مصر الفرعونية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.

٢٠- **فريد ، شفيق (٢٠٠١)**: الآثار المصرية فى وادى النيل ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٢١- **قادوس، عزت (٢٠٠١)**: آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

٢٢- **موسى، أحمد (١٩٨٨)**: مدخل إلى علم الاثار، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

٢٣- نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠١): مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، الخليج العربى للطباعة والنشر ، القاهرة.

(ب) نشرات والدوريات والتقارير :

١- المجالس القومية المتخصصة، ملامح ثروة مصر الأثرية (١٩٩٢)، القاهرة.

٢- مجلس الوزراء، وصف مصر بالمعلومات، ٢٠٠٧م.

٣- محافظة الشرقية، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، (٢٠٠٧).

٤- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١٠)، القاهرة.

(ج) الرسائل العلمية والدراسات :

١- أبو علم ، وصال (١٩٩٣) : أثر نظام المشاركة الزمنية على إنعاش حركة السياحة فى مصر، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.

٢- حسن، عزة (٢٠٠٠) : السياحة الدينية فى مصر ودورها فى نمو الحركة السياحية الوافدة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.

٣- سعيد، أسماء (٢٠٠٤) : التنمية السياحية فى الإسماعيلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس.

٤- فوزى، نانسى (٢٠٠٦) : تنمية السياحة الداخلية فى جنوب سيناء، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

The Research Summary

Sharqiyah governorate is considered one of the governorates that seek more tourist development, it is deeply interested in developing natural and civilized tourist resources on its land as a contribution into the targeted tourist development in Egypt.

This ancient Egyptian governorate is specially characterized by calmness and beauty. It also has a large repertoire of ingredients that qualify it to be one of the main touristic destinations in Egypt, where we find several ancient and historical sites that emphasize the importance of this governorate since the pharaonic age from the historical and civilization perspectives, the most important of its pharaonic districts are San-elhagar and Tel-Besta.

This governorate also enjoys a variety of touristic elements which includes sportive elements such as racing, watching migratory birds and hunting with the help of hawks.

From the information mentioned above, Sharqiyah governorate is one of the governorates that have promising potentialities for tourist development –inspite of these touristic ingredients and attractions, which this governorate enjoys, yet it is deprived of its share in internal and external tourism, neither does it enjoy a great share of touristic programmes as other touristic antiquarian cities in Egypt, hence all efforts should combine in order to activate the tourist industry in this governorate as an essential source of national economy.

The obtained results showed: there is no strategy for touristic development in the governorate set by the public organization for touristic development.

On the basis of the study recommended: setting a strategic plan for the touristic development in the governorate through governorate local council and with the cooperation of the public organization for touristic activation organization for marketing the governorate touristically